حتى اتى خديجة فاخبرها فمشى عليها من الفرح ثم امرها فتوضأت وصلت بها كما
صلى به جبرئيل فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث و هي للحال في الحال الكفر
بجدة اى قوة تامة وتحزب عليه واباءة اى امتناع عن اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والايمان به امما اشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال
فيهم عياء امما مفعول ليدعوا اى جماعات لهم اقامة الدعوة اشربت بالبناء
للمفعول قلوبهم الكفر اى اختلطت به بتقدير بجبته وتمكن فيها حبه حتى
صارت لا تقبل علاجه ولا تلتفت اليه لامتزاجها به امتزاج المشروب بها فاستعار
لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممارسة وح فداء الضلال الذى استقر فيهم اى
مرضه او الاضافة بيانية اى فالداء الذى استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى
برئه عياء بمهملة مفتوحة فتحتية هي داء عضال اعيى الاطباء مداواته
وحصول شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله تعالى دخل في الاسلام
رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة ثم من
الرجال ابوبكر رضى الله عنه ومن الصبيان على عليه السلام وصح اسلامه مع صبا
لان الاحكام اذ ذاك منوطة بالتمييز ومن الموالى زيد ومن الارقاء بلال وورقة
ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال وبهذا يجمع الاقوال المتباينة
في اول من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم
مخفيا امره الى ان امره الله تعالى باظهار امره بقوله عز وجل فاصدع بما تؤمر قالوا

وكان ذلك بعد النبوة بثلث سنين ولم يبعد عنه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب
الهتهم سنة اربع من النبوة فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله تعالى بالاسلام او
صدق المحبة كابي طالب فانه صرف عليه ومنعه وقام دونه فاشتد الامر وتضارب
القوم وتامرت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم ومنع الله تعالى رسوله منهم
بعمه ابي طالب وبني هاشم غير ابي لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه
يحذرهم ويرميه بالسحر والشعر والكهانة والجنون وكان بعضهم يحثوه بالتراب
ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة بن ابي معط على عنقه وهو ساجد على باب
الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا رأسه ولحيته
حتى سقط اكثر شعره فقام ابوبكر ومنعه منهم ثم اسلم حمزة عمه رضى الله عنه سنة
ست من النبوة فغربه وكفت عنه قريش قليلا وسألوه ان يملكوه عليهم
ويبذلوا من الاموال ما شاء ويترك ما هو فيه فابى وقال اصبروا لامر الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان
رضى الله عنه مع زوجته رقية رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم عمر بعد حمزة رضى الله عنهما بثلثة ايام فغر صلى الله عليه وسلم كبرا فاجمعت
قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب
فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ورأينا آياته فاهتدينا واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)